Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان هوموبونو يعيش في مدينة أجداده القديمة . وكان فيلسوفاً ريفياً بالمعنى الحق لما نسميه فيلسوفاً ريفياً . يلاحظ ذلك عليه من بنطاله المخملي الذي لم يكن بلون زيتوني كالبناطيل المبتذلة التي يلبسها العمدة أو رئيس محطة القطار . وإنما هو بلون أرنب من عرق أصيل ، لون رمادي لؤلؤي حالم يتلألأ بطيف واسع من أجمل الألوان المعروفة في تلك الأمكنة حيث الاحتكاك بها يوماً بعد يوم ترك فيه أثراً لا يُمحى .

كان دون هوموبونو يحب الزهور والمروج وعصافير السماء والحشرات التي خلقها الله لتندس في جحورها الأرضية أو في شقوق الصخور .

فإذا ما عاد صبي إلى البيت حاملاً عشاً في يده أو جدجداً داخل صفيحة ؛ أو زوجاً من الجنادب في جيب سترته ، فكان يفر دائماً من أمام دون هوموبونو الذي يأمره لا محالة أن يعيد للأسير حريته .

– أيرضيك أن يصنع بك هذا ؟ – كان يقول له .

وهو سؤال ليس له جواب . فلا يرضى مخلوق أن يُصنع به نصف ما يصنع هو بالجداجد . ومع ذلك ، كان دون هوموبونو يضيف مازجاً اللين بالفخر ، وكأنه يريد أن يُضفي مزيداً من القوة على رأيه :

– ها أنت ترى . لو شاءت الأم الطبيعة...

وكان يقطع الكلام كمن أُرتج عليه . ذلك بأنه كان يتسلّى بالفكرة التي